بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أشرقت بنوره الظلمات، وارتفعت بعظمته السموات وذلت لسلطانه كل المخلوقات، وامتلأت بفيض عطائه الأرض بالخيرات، الحمد لله خالق الأكوان والإنسان، الحي القيوم قاهر الظلم والطغيان، المعز المذل مبدل أحوال هذا الزمان، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فان المجال الرحب للدراسات القرآنية يقتضي التنويع في البحث، والكشف عن العلاقة بين المفردات أو الألفاظ القرآنية وبيان ما بينها من علاقات، وأثرا في النص القرآني، وفي تقديم صورة واضحة تتصف بالدقة العالية، فضلاً عن البلاغة القرآنية التي تكسب النص حلاوة لا تليق إلا بهذا الكتاب الكريم.

ومن العلاقات القائمة بين الألفاظ، العلاقة بين الألفاظ المتناقضة التي ترد في نص واحد، وهو ما يعرف بالثنائيات.

وان دراسة الثنائيات في القرآن الكريم تكشف عن مضامين مهمة، وأبعاد حيوية تغني السياق القرآني، وتثري عملية التفسير، من حيث مقابلة المتضادات في الآية الواحدة لتعبر عن علاقة تفاعلية تكشف التناقض الكائن بين الرؤى والمفاهيم لطرفي النقيض، مما ينبه المتلقي إلى أهمية اتخاذ الموقف الصحيح.

وقد وفقني الله تعالى بالكتابة عن ثنائية الليل والنهار في القرآن الكريم، وهذا البحث مكرس لتناول ثنائية أخرى، وهي الظلمات والنور، في هذا البحث المعنون (ثنائية الظلمات والنور في القرآن الكريم).

وقد قسمت هذا البحث على تمهيد وأربعة مباحث:

تمهيد في تعريف الثنائيات وورودها في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الحكمة من خلق الظلمات والنور.

المبحث الثاني: رحمة الله تعالى بالخلق.

المبحث الثالث: واجب الرسل *.

المبحث الرابع: الدلالة العقلية.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها اهم النتائج.

وألحقتها بذكر المصادر والمراجع.

والله سبحانه اسأل أن أكون قد وفقت في خدمة كتاب ربنا العزيز، وان يكون هذا ذخراً لي يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً .

العدد
٥٣

١٢ رجب
١٤٣٩هـ

٣١ آذار
٢٠١٨م

التمهيد

في تعريف الثنائيات:

سبق أن توسعت في تعريف الثنائيات[١] لذا سأقتصر على ابرز المسائل المتعلقة بالتعريف، فضلاً عن تعريف موجز بالظلمات والنور إذ إن وضوحهما يغني عن التوسع في تعريفها.

١. الثنائيات في اللغة:

لم ترد كلمة (الثنائيات) في معجمات اللغة وقواميسها القديمة والحديثة، والأصل فيها هو اشتقاقها من كلمة (اثنين).

والثنائية مؤنث ثنائي مشتق من: ثنى يثنى وهو تكرير الشيء مرتين، او جعله شيئين متواليين او متباينين وذلك قولك، ثنيت الشيء ثنياً[٢].

٢. الثنائيات في الاصطلاح:

هي الألفاظ التي يرتبط بعضها مع بعض بعلائق، أو وشائج تجمع بينهما معنوية كانت أم مادية، والتي غالباً ما اذا ذكر احدهما ذكر الآخر[٣]. وقد وردت لفظة (الظلمات) ٢٣ مرة في القرآن الكريم[٤].

ووردت لفظة النور بمختلف صيغها (٤٣) مرة[٥].

وليس المراد هنا دراسة كل ألفاظ الظلمات والنور الواردة في القرآن الكريم بل الآيات التي ارتبط فيها ذكر الظلمات بالنور.

وقد جاء هذا الترابط بين الظلمات والنور (١١) آية كريمة، هي التي سيجري تناولها في هذا البحث ان شاء الله تعالى.

المبحث الأول
الحكمة من خلق الظلمات والنور

لم يخلق الله سبحانه وتعالى شيئاً في هذا الكون عبثاً، سواء الظلمات بجانبها الحالك القاتم، ام النور بجانبه المبهج المشرق، فقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[٦].

استهلت هذه الآية بحمد ذاته العلية، لتأكيد فضله ومنته على الناس بخلق السموات والأرض، وجعل فيهن الظلمات والنور، مما يؤكد ان هذا الخلق كان لحكمة عظيمة، تستوجب شكر الله تعالى عليها، ولا سيما ان جلَّة المفسرين والنحويين – كما ذكر ذلك الشهاب وآخرون – على ان الجملة خبرية؛ لأنها تناسب الثناء على الله تعالى[٧].

وفي وجه تخصيص السموات والأرض بالخلق، والظلمات والنور بالجعل أقوال هي:

قال أبو السعود: (والجعل هو الإنشاء والإبداع كالخلق، خلا ان ذلك مختص بالإنشاء التكويني، وفيه معنى التقدير والتسوية، وهذا عام له كما في الآية الكريمة، وللتشريعي أيضاً كما في قوله سبحانه: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾[٨].

الآية، وأيا ما كان، فهو أنباء عن ملابسة مفعوله بشيء آخر بان يكون فيه أوله أو منه، أو نحو ذلك ملابسة مصححة، لأن يتوسط بينهما شيء من الظروف لغواً كان، او مستقراً ؛ لكن لا على ان يكون عمدة في الكلام، بل قيداً فيه)[٩].

وقيل الفرق بين الجعل والخلق، ان الخلق فيه معنى التقدير، والجعل فيه معنى التضمين، أي: كونه محصلاً من آخر كأنه في ضمنه ولذلك عبر عن أحداث النور والظلمة بالجعل تنبيهاً على انهما لا يقومان بأنفسهما[١٠].

وقيل: معناه خلق السموات والأرض وقد جعل الظلمات والنور، لأنه خلق الظلمة والنور قبل خلق السموات والأرض[١١].

وقيل: ان جعل ههنا صلة والمعنى: خلق السموات والأرض والظلمات والنور[١٢].

والذي يبدو راجحاً هو القول الثاني من ان الخلق هو الإنشاء، والجعل هو التضمين، إذ ان الشواهد القرآنية تؤيد هذا المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾[١٣].

فقد ضمن جلود الحيوانات فائدة اتخاذها سكناً، والجلود مخلوقة اصلاً، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ﴾[١٤].

فالأرض مخلوقة، وقد ضمنها الله تعالى فيها الجبال والأنهار.

وأما على القول الأول بان الجعل تشريعي، فهو صحيح لأن الأحكام التشريعية المختلفة قد ضمنت ضمن عموم الأحكام.

واختلفت أقوال المفسرين في معنى الظلمات والنور في هذه الآية، على الأقوال الآتية:

احدهما: قال الحسن[١٥]: هما الكفر والأيمان[١٦].

وقال الواقدي[١٧]: (كل ما في القرآن من الظلمات والنور، يعني الكفر والأيمان)[١٨].

والثاني: قال السدي[١٩]: هما الليل والنهار[٢٠].

والثالث: قال قتادة[٢١]: المراد بهما الجنة والنار[٢٢].

والرابع: الجهل والعلم، ذكره البغوي[٢٣].

والخامس: ما قاله الماتريدي: (الظلم ما يستر ويغطي على الأبصار: أبصار الوجوه، وأبصار القلوب، فالظلمة تجعل كل شيء مستور عليه، والنور يجعل كل شيء كان مستوراً عليه ظاهراً بادياً، هذا هو تفسير الظلمة والنور حقيقة)[٢٤].

والذي يبدو راجحاً: هو القول الخامس.

أي ان الظلمات عامة تشمل كل ظلمة سواء أكانت حقيقية ام في القلب، وكذلك النور، وهو ما يناسب معنى الظلمات والنور في هذه الآية، اي: حمل الظلمة والنور هنا على الأمرين المحسوسين، وان جاء في الكتاب الكريم بمعنى الهدى والضلال، وكان له هنا وجه ايضاً؛ لان الأصل حمل اللفظ على حقيقته، وقد امكن، مع وجود ما يلائمه، ويقتضيه اقتضاءً ظاهراً، حيث قرنا بالسموات والأرض[٢٥].

أما في غير هذه الآية، فالقول الأول هو المناسب، اي: ان الظلمات والنور اذا اقترنتا بالذكر، فهما الكفر والإيمان، كما سيتأكد هذا في ثنايا البحث.

أما سبب جمع الظلمات وأفراد النور، ففيه أقوال:

الأول: لما كان النور عبارة عن الحق، والحق من حيث ما هو حق شيء واحد لا يتنافى ولا يتناقض، والباطل من حيث ما هو باطل يتضاد ويتعاند صار فيه كثرة، والخطأ ما عداها وهو كثير بلا نهاية، فلذلك افرد النور وجمع الظلمة[٢٦].

الثاني: انه جمع الظلمات وافرد النور ليحسن التقابل مع قوله سبحانه: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾[٢٧].

الثالث: أفراد النور للقصد الى الجنس كقوله تعالى:﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَا ﴾[٢٨].

او لان الظلمات كثيرة؛ لان ما من جنس من أجناس الأجرام الا وله ظل، وظله هو الظلمة، بخلاف النور فإنه من جنس واحد وهو النار[٢٩].

واعترض: ان الظلمات كما تعددت، فالأنوار أيضًا تتعدد بحسب مبادئها من الكواكب والنيرين والنار[٣٠].

وأجيب: ان ظلمة كل شيء تختلف باختلاف ذلك الشيء نظيره ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة الموضع المظلم يخالف كل واحد منها صاحبه، والنور ضرب واحد لا يختلف كما تختلف الظلمات[٣١].

والقول الأول صحيح ان فسرت الظلمات والنور بالكفر والإيمان، وهو يصح في سائر الآيات، لكن لما كان الراجح هنا انهما محمولان على المعنى الحسي، فالراجح هو القول الثالث، اي: تعدد الظلمات الحسية في حين ان النور واحد، فعلى تفسير الظلمات والنور بالليل والنهار، فالنور مصدره واحد وهو الشمس، اما الظلمات فتتحصل من اسباب كثيرة، كما قال تعالى:﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ ﴾[٣٢].

وقد جيء بالظلمات والنور في هذه الآية للترابط القائم بينهما، وهو ترابط وظيفي لا انفكاك لأحدهما عن الآخر، والحكمة من ذكرهما ان منافع الظلمات والنور هي ذاتها منافع الليل والنهار، وهي منافع كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر: ان تعاقب الليل والنهار على نصفي الأرض ضروري للحياة، لان جميع صور الحياة الأرضية من إنسان، وحيوان، ونبات.

وغير ذلك من أنماط الحياة البسيطة لا تتحمل مواصلة العمل دون راحة والا هلكت، فهي تحتاج إلى الراحة بالليل لاستعادة النشاط بالنهار، او عكس ذلك بالنسبة لأنماط الحياة الليلية[٣٣].

وهناك غدة تسمى بالغدّة الصنوبرية موجودة في الدماغ البشري، وحتى في الحيوان والنبات، تقوم بإفراز هرمون الميلاتونين، الذي يقوم بالتحكم في ايقاع الجسم، ويساعده

على مكافحة الجراثيم والفايروسات، ويساعده على النوم المريح، ويحسن نوعية النوم، ويساعد الجسم أيضا على الإقلال من حدوث امراض الشرايين، والقلب، ويزيد في حيوية الكائن الحي، وفي قوة عضلاته، ويكاد يكون هذا الهرمون العنصر الأول في حيوية الأنسان، فهذه الغدة لا تفرز هذا الهرمون الّا في الليل، فسبحان من خلق الظلام [٣٤].

العدد
٥٣

١٢رجب
١٤٣٩هـ

٣١ آذار
٢٠١٨م

المبحث الثاني
رحمة الله تعالى بالخلق

ان رحمة الله تعالى بالخلق كافة ليست موضع شك او خلاف، يكفي في هذا انه خلقهم ووفر لهم مستلزمات الحياة، وهو امر عام شامل للإنسان والحيوان وحتى النبات، فضلاً عن الملائكة والجان وخص الإنسان والجان بالسعادة الأبدية إن امنوا به واتبعوا ما انزله.

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[٣٥].

في سبب نزول هذه الآية أقوال:

اولاً: قال مقاتل: هذه الآية نزلت في الأنصار[٣٦].

ثانياً: وقال مقاتل أيضاً وغيره: لما نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[٣٧].

قال المسلمون: هذه لك، يا رسول الله، فما لنا ؟ فنزلت: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[٣٨][٣٩].

ثالثاً: روي عن مجاهد قوله: لما نزلت ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾... الآية، قال أبو بكر: ما أعطاك الله تعالى من خير الا اشركنا فيه، فنزلت ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾[٤٠].

وكما يلاحظ ان القول الأول لا دليل عليه، ولا وجه لتخصيص الأنصار بالسبب، وهو يناقض رواية مقاتل الثانية.

وعلى هذا فان صح سبب نزول الآية فالقول الثاني هو الراجح.

ويتعلق بهذه الآية جملة مسائل: ما معنى صلاة الله تعالى، وما معنى صلاة الملائكة، وما المقصود بالظلمات والنور في هذه الآية ؟

أولا: صلاة الله: فيها أربعة أقاويل:

احدها: قال ابو العالية[٤١]: انه ثناؤه[٤٢].

الثاني: قال سفيان[٤٣]: انه كرامته[٤٤].

الثالث: قال الحسن: انه رحمته[٤٥].

الرابع: قال سعيد بن جبير[٤٦]: مغفرته[٤٧].

والمشهور عند المفسرين هما القولان الأخيران.

حتى ان بعضهم قال ان المعنى اولاً الرحمة، وثانياً الاستغفار، وهذا على قول من يجوز استعمال اللفظ في معنيين.

أما من لم يجوز ذلك، فقال: يراد بهما معنى مجازياً عاماً يكون كلا المعنيين فرداً حقيقياً له، وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم، فان كلا من الرحمة والاستغفار فرد حقيقي له، او الترحم والانعطاف المعنوي المأخوذ من الصلاة المشتملة على الانعطاف الصوري الذي هو الركوع والسجود، ولا ريب في استغفار الملائكة، ودعاءهم للمؤمنين، ترحم عليهم، واما ان ذلك سبب للرحمة، لكونهم مجابي الدعوة – كما قيل –، فاعتباره ينزع الى الجمع بين المعنيين المتغايرين(٤٨).

ويختلف (المشترك اللفظي عن الدلالة المجازية للألفاظ ان الاول على سبيل الحقيقة، في حين تتغير المعاني المجازية للفظ من حال الى حال باختلاف الاستعمال والتركيب)(٤٩).

ويتعلق بها الجانب ان صلاة الله تعالى على عباده حقيقة واقعة، وهي دالة على رحمته سبحانه بعباده. ويؤيده.

عن أبي هريرة ﷺ ان رسول الله ﷺ قال لجبريل: ((هل يصلي ربك ؟ قال: نعم، قلت: وما صلاته ؟ قال: سبوح قدوس، سبقت رحمتي غضبي))(٥٠).

عن انس بن مالك ﷺ قال: قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام هل يصلي ربك ؟ قال: ((فأخبرهم ان صلاتي على عبادي ان تسبق رحمتي غضبي، لولا ذلك لأهلكتهم))(٥١).

وفي رواية عن الحسن قال: إن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام: هل يصلي ربك ؟ فكأن ذلك كبر في صدره، فوحى الله اليه ((أن اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي))(٥٢).

وعن ابن عباس : ان بني إسرائيل، قالوا: يا موسى هل يصلي ربك ؟... فناداه ربه عز وجل: ((يا موسى، سألوك: هل يصلي ربك ؟ فقال: نعم، انا اصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي))(٥٣).

والصلاة من الله تعالى، على ثلاثة أوجه: عامة، وخاصة، وخاصة الخاصة.

فالعامة هي قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾(٥٤)(٥٥).

والخاصة قوله: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾(٥٦).

وخاصة الخاصة وهي قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[٥٧].

ثانياً: صلاة الملائكة: في صلاة الملائكة قولان:

احدهما: قال ابو العالية: انه دعاؤهم[٥٨].

الثاني: قال مقاتل: انه استغفارهم[٥٩].

ثالثاً: معنى الظلمات والنور: فيه ثلاثة أقاويل:

أحداها: قال مقاتل: من الشرك إلى الإيمان[٦٠].

الثاني: قال مجاهد وعبد الرحمن بن زيد[٦١]: من الضلالة الى الهدى[٦٢].

الثالث: من النار الى الجنة، ذكره الماوردي[٦٣].

والذي يبدو راجحاً هو القول الأول فهو اوفق بالسياق، وهو ما عليه جمهور المفسرين كما تقدم في المبحث السابق.

ويلاحظ الترابط بين الظلمات والنور سواء اكان معناهما الكفر والايمان ام الضلال والهداية، وهي علاقة عكسية، فالخروج من الظلمات يعني الدخول في النور، والابتعاد عن الظلمات يعني الاقتراب من النور، وعلى هذا فإن اجتناب الظلمات كلياً يعني الاستغراق في النور او الانغماس فيه، كما هو حال الأنبياء والملائكة *.

وفي هذا السياق اي رحمة الله تعالى بخلقه يأتي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٦٤].

قيل: نزلت فيمن آمن برسول الله ﷺ من عبدة الأوثان الذين لم يكونوا مقرين بنبوة عيسى وسائر الملل التي كان اهلها تكذب بعيسى، او في قوم كانوا قد آمنوا بعيسى عليه السلام وقوم كفروا به، فلما بعث الله محمداً ﷺآمن به الذين كفروا بعيسى عليه السلام وكفر به الذين آمنوا بعيسى فأنزل الله هذه الآية[٦٥].

وقيل: نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام فكأنهم خرجوا من نور الإسلام بعدما دخلوا فيه[٦٦].

وقيل: نزلت في المنافقين، كأنهم كانوا في نور بما أظهروه من الإسلام وخرجوا منه بما أبطنوه من الكفر[٦٧].

والطاغوت: من طغوتُ وطغيتُ طغواناً وطُغياناً وأطغاهُ كذا حمله على الطغيان، وذلك تجاوزُ الحد في العصيانِ، والطغوى الاسم منه، والطاغوت عبارة عن كل متعدٍّ، وكل معبود من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع، وسمي به الساحر، والكاهن، والمارد من الجن، والصارف عن طريق الخير، طاغوتاً، ووزنه فيما قيل فعلوت نحو جبروت وملكوت.

وقيل: اصله طغووت ؛ ولكن قلب لام الفعل نحو صاعقة وصاقعة، ثم قلب الواو الفاً لتحركه وانفتاح ما قبله. وطاغوت وان جاء على وزن لاهوت، فهو مقلوب لانه من طغا، ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه، بمنزلة الرغبوت والرهبوت ؛ والجمع الطواغيت[٦٨].

فقد يبين الله ولايته للمؤمنين، وولاية الطاغوت للكافرين، وهذه هي حسن عاقبة المؤمنين، وسوء عاقبة الكافرين، لان الله تعالى بين طريق الرشد من الغي، فمن يخلص النفس من الظلمات والهوى والشهوة ووساوس الشيطان الا الله[٦٩] ؟

فإن الله تعالى يخرجهم بتوفيقه وهدايته من ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبهة المؤدية الى الكفر والفساد الى النور، يعني: الى الهدى الموصل الى الايمان[٧٠].

ولا يشترط ان يخرج الله تعالى من الظلمات الى النور من كان كافراً، بل الأمر يعم كل من آمن برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان لم يسبق منهم الكفر، ويؤيد هذا ما جاء في القرآن الكريم، وفي السنة وفي العرف.

فمن القرآن الكريم ما جاء على لسان يوسف: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[٧١]. ومعلوم ان يوسف عليه السلام لم يكن فيهم قط.

ومن السنة ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ، في بعض أسفاره سمعنا منادياً ينادي: الله اكبر، الله اكبر، فقال نبي الله ﷺ: ((على الفطرة))، فقال: اشهد ان لا اله الا الله، فقال نبي الله ﷺ: ((خرج من النار))... الحديث[٧٢].

ومعلوم انه ما كان فيها، ومن العرف ان الأب اذا انفق كل ماله، فالابن قد يقول له: اخرجتني من مالك، اي: لم تجعل لي فيه شيئاً، لا انه كان فيه ثم اخرج منه، وتحقيقه ان العبد لو خلا عن توفيق الله تعالى لوقع في الظلمات، فصار توفيقه تعالى سبباً لدفع تلك الظلمات عنه، وبين الدفع والرفع مشابهة، فهذا الطريق يجوز استعمال الاخراج والابعاد في معنى الدفع والرفع[٧٣].

المبحث الثالث

واجب الرسل *

ان من رحمة الله تعالى بعباده ان ارسل الرسل والانبياء * لاخراج الناس من الظلمات الى النور، فبعد ان بين سبحانه انه هو من يتكفل بهذا الاخراج، ذكر في آيات اخرى، الكيفية التي يتحقق بها الاخراج، وهو ارسال الرسل، فمن تبعهم، فلقد افلح، وتحقق له هذا الخروج، كما تبين في المبحث السابق.

وقد جاء الامر بالإخراج مقترناً بموسى عليه السلام في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[٧٤].

اي: اخراجهم بعد مهلك فرعون من ظلمات الكفر والجهالات التي كانوا فيها الى الايمان بالله تعالى وتوحيده وسائر ما امروا به[٧٥].

وجاء ذكره مقترناً برسول الله ﷺ في اربع مواضع هي: قوله:﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٧٦].

يحتمل ان يكون القرآن الكريم، ويحتمل ان يكون القرآن والنبي ﷺ، وقيل: هو النبي ﷺ، والى هذا ذهب قتادة واختاره الزجاج، ورجحه الالوسي[٧٧].

وقوله سبحانه: ﴿ الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾[٧٨].

فالكتاب وسيلة النبي ﷺ لاخراج الناس من الظلمات الى النور، وقد خصص هنا هذا النور بانه صراط العزيز الحميد، يعني: الى طريق الله المستقيم، وهو دينه الذي ارتضاه، وشرعه لخلقه[٧٩].

وقوله عز وجل: ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٨٠].

وهنا ترابط بين انزال الكتاب وبين واجب النبي ﷺ في اخراج الناس من الظلمات الى النور، وقد اكد سبحانه انه انما ارسله رحمة بعباده، لذلك عقبة بقوله تعالى: ((وان الله بكم لرؤوف رحيم))، اي: كثير الرأفة والرحمة بليغهما، أذ انزل كتبه، وبعث رسله، لهداية

عباده، ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية، فلا رأفة ولا رحمة ابلغ من هذه(٨١).

وقوله تقدس اسمه: ﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾(٨٢).

وفي هذه الآية يتكفل الله تعالى باخراج الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله به واطاعوه من الكفر الى الايمان، ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته يدخله جنات خالدين فيها(٨٣).

ويلاحظ في هذه الآية انه تعالى ذكر تلاوة رسول الله – عليه السلام – آيات الكتاب على قومه، واشترط للاخراج من الظلمات شرطين: الايمان، والعمل الصالح، اي جمع بين الجانبين الاعتقادي والعملي، وفي هذا ارشاد الى ان الموعظة الحسنة والنصيحة لا تأتي اكلها الا ان اقترنت بالعمل.

وهذه الآية، تؤكد العلاقة العكسية الوثيقة بين هذين النقيضين: الظلمات والنور، وهذا التشبيه يدركه المتلقي حسياً، فهو اذا سمع هذا الوصف، تبادر الى ذهنه الظلمة الحالكة مثلاً، التي تعيق تحركه، او تمنع هذه الحركة اساساً، وتثير مخاوفه.

اذ لا يدري ما تنطوي عليه من مخاطر، فاذا انتقل تدريجياً الى النور تبددت مخاوفه شيئاً فشيئاً، حتى اذا صار في النور عادت اليه طمأنينته وثقته بنفسه، وانطلق بلا خوف وبلا هواجس تعوقه.

المبحث الرابع
الدلالة العقلية

ان ما قيل عن التشبيه الحسي لذكر الظلمات والنور، جاء الحديث عنه في القرآن الكريم بصورة متنوعة، تثير في المتلقي هذه المقارنة التشبيهية من جهة، وتستثير العقل في الحكم على صحة ما جاء به الرسول ﷺ بالاستدلال بابسط الادلة المنطقية بما لا يبقى مجالاً للشك في صحتها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٨٤].

ذكر المفسرون ان الآية نزلت في رجلين باعيانهما معروفين:

احدهما مؤمن كان ميتاً فاحياه الله وهو: عمار بن ياسر، والآخر كافر كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهو: ابو جهل بن هشام.

وقال مقاتل: يعني به النبي ﷺ ليس مثل ابي جهل بن هشام الذي بقى في الكفر، ويقال هي عامة: يعني جميع المؤمنين ليس حالهم كحال الكفار[٨٥].

والقول الأخير هو الذي يبدو راجحاً؛ لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

والمراد من كان ميتاً في غمرات الجهل والكفر، فاحييناه بور الايمان والعلم، فهو ليس كمن مثله في ظلمات الجهل والكفر متمادياً على غيه غير مقلع عن كفره لا يجدي عليه إنذار، ولا ينتفع بوعظ التذكار، فسواء في حقه الإنذار وعدمه، فلما ذكر في هذا الطرف من لم يشم بارق ايمان، فوسم بكفره للياس من خيره على خلاف من كان ضالاً كافراً فهديناه الى الاسلام والتوحيد واكرمناه بالمعرفة، وجعلنا له ايماناً يهتدي به سبيل الخيرات، والنجاة يمشي به مع المؤمنين، او اعطيناه نوراً يوم القيامة يمشي به على الصراط مع المؤمنين، ولا يكن حال هذا كمن قدر عليه الكفر، ونزل في الكفر مخذولاً ليس براجع منها[٨٦].

ويلاحظ في هذه الآية انه قد تنقلب الحال، فيقع المجاز في المثبت، وتكون الحقيقة في الاثبات، وهذا من باب المجاز اللغوي بناء على القاعدة: اذا وقع في الاثبات فالمجاز عقلي، واذا وقع في المثبت فالمجاز لغوي، فالمجاز في المثبت وهو الحياة، فاما الاثبات فواقع على حقيقته ؛ لانه ينصرف الى ان الهدى والعلم والحكمة فضل من الله وكائن من عنده، فكان ذلك مجازاً في المثبت من حيث جعل ما ليس بحياة حياة على النسبية، فاما

الاثبات نفسه، فمحض الحقيقة؛ لانه إثبات لما ضرب الحياة مثلاً له فعلاً لله تعالى، ولا حقيقة احق من ذلك(٨٧).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾(٨٨).

وقال تعالى:﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴾(٨٩).

هذا سؤال لا يختلف العقلاء في جوانبه، ان الظلمات لا تستوي مع النور، مثلما يستحيل استواء الاعمى والبصير، وذكر الاعمى لتشابه حاله مع حال من في الظلمات، فكلاهما لا يبصر طريقه ولا يهتدي الى غايته.

وهذا حال الكافر الغارق في غيه، فهو لا يهتدي الى الحق، وان كان الأعمى او من الظلمات معذوراً باستحالة الرؤية او تعذرها، فما عذر الكافر الذي يرى الحق ويجتنبه لا لشيء الا حسداً او حقداً او عناداً او مكابرة ؟

وذلك كحال قوم هود الذين قال تعالى فيهم: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾(٩٠).

وههنا توجيه في كيفية مجادلة المشركين وردهم بالبرهان القاطع الى الايمان بنقلهم من الحقائق المسلم بها، الى حقائق اخرى لازمة لها لزوماً عقلياً مرتكزاً عليها بحكم البداهة، فيقول الله لرسوله ﷺ في بداية الصورة هذه: قل لهم على سبيل الاستفهام لتنتزع منهم الإقرار: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾(٩١) ؟

وبما ان معظمهم يعتقد ان الله هو الخالق الاعظم، فلا بد ان يدركوا ان الله هو الرب فيقولوا في جواب السؤال: الله.

فاذا قالوا هذا فهو نقطة اتفاق بينكم فاعلنها كما يعلونها، وثبتها كما يثبتوها (قل الله)، اي هو الله، واجاب الرسول ايضاً، تشي بان هذه الحقيقة مشهودة للعيان لا ينكرها احد، فهم قد رأوا هذه الحقيقة مشهودة في الكون من حولهم، فجاء الجواب ملفوظاً على لسان الرسول ﷺ كأنه معلماً لهم انكم مقرين بهذه الحقيقة(٩٢).

ان القرآن الكريم وضع مقابلة عقلية بين الظلمات والنور، من جهة، وبين العمى والابصار من جهة اخرى، فكما ان البصير لا يدرك فضل نعمة البصر، الا عند فقدها، وان الاعمى لا يدرك فضل نعمة البصر لانه يجهلها.

والمقارنة العقلية تتمثل في التشبيه بالظلمات والنور، فالحال يختلف فيهما عن حال الاعمى والبصير، من حيث الغايات لا الوسائل، اذ لا يعقل وجود انسان عاش في الظلمات بالكلية، او ان نجد انساناً عاش في النور كل حياته، بل لا بد من تعاقب الظلمات والنور عليه.

لذلك يعرف هؤلاء نعمة النور، فإن تعذر على الاعمى ادراك نعمة البصر من حيث الغاية، فهو لا يعدمها من حيث الوسيلة، اذ هو يعرف فضل البصر بمعاناته من فقدانه وإن لم يكن قد سبق منه الابصار.

فههنا جملة تشبيهات حسية تقابلية لا تؤدي نتائجها إلا الإقرار بالحق.

الخاتمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وصلى الله وسلم على نبيه الداعي الى رضوانه، وعلى آله وصحبه وإخوانه.

بعد هذا العرض لثنائيات الظلمات والنور في القرآن الكريم الخص اهم نتائج هذا البحث بما يأتي:

١. الفرق بين الخلق والجعل، ان الخلق هو الإنشاء، والجعل هو التضمين.
٢. كل ما في القرآن من الظلمات والنور يعني الكفر والايمان إلا في الآية الاولى من سورة الانعام فالمراد بها الليل والنهار.
٣. جمعت الظلمات وافرد النور لان النور عبارة عن الحق، والحق واحد، والباطل له وجوه كثيرة.
٤. وافرد النور في الآية الاولى من سورة الانعام للقصد الى الجنس لأن الظلمات متعددة بخلاف النور.
٥. العلاقة بين الظلمات والنور علاقة عكسية، فالخروج من الظلمات يعني الدخول في النور، والابتعاد عن الظلمات يعني الاقتراب من النور.
٦. ان الله تعالى يخرج الناس من الظلمات الى النور رحمة بهم وقد ارسل رسله * لهذه الغاية.
٧. ان الله تعالى يخرج الناس من الظلمات الى النور بتوفيقه.
٨. لا يشترط ان يخرج الله تعالى من الظلمات الى النور من كان كافراً، بل الأمر يعم كل من آمن برسول الله ﷺ وان لم يسبق منهم الكفر.

والله ولي التوفيق

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

الهوامش

[١] ينظر: بحثي (ثنائية الليل والنهار في القرآن الكريم) المنشور في مجلة مداد الآداب لسنة ٢٠١٤ م، العدد: ٩/١٥٣- ١٦٠ .

[٢] ينظر: مقاييس اللغة، لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م، مادة (ثنى)، ١/٣٩١ .

[٣] ينظر: ثنائية الليل والنهار في القرآن الكريم،١٥٦ .

[٤] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، مصر، ١٣٧٨ هـ: ٤٣٨ .

[٥] ينظر: المصدر نفسه: ٧٢٥ – ٧٢٦ .

[٦] سورة الأنعام: الآية ١ .

[٧] ينظر: عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاد الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨ م: ٣/٣٠٧ ؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي، (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ: ٤/٧٤، بيان المعاني، لعبد القادر ملا حويش آل غازي العاني، (ت١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٨٣ هـ-١٩٦٤م: ٣/٣١٨

[٨] سورة المائدة: من الآية ١٠٣ .

[٩] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي سعود محمد بن محمد العمادي، (ت٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: ٣/١٠٤ .

[١٠] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ (تفسير البيضاوي)، لابي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، (ت٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧ م، ٢/١٥٣، التفسير المظهري، محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري الباني بتي، (ت١٢٢٥هـ)، تحقيق: غلام نبي تونس، المكتبة الرشدية، باكستان، ١٤١٢هـ: ٣/٢١٢ ؛ روح المعاني: ٤/٧٨ .

[١١] ينظر: الكشف والبيان، لابي إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢ م، ٤/١٣٣ .

[١٢] ينظر: الكشف والبيان: ١٣٣/٤، زاد المسير في علم التفسير، لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ: ٨/٢ .

[١٣] سورة النحل: الآية ٨٠ .

[١٤] سورة الرعد: الآية ٣ .

[١٥] هو الامام الحسن بن ابي الحسن يسار البصري، ابو سعيد ولد سنة (٢١هـ)، سيد التابعين في زمانه بالبصرة، توفي سنة (١١٠ هـ) . ينظر: تهذيب التهذيب، لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت ٨٥٢ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦ هـ: ٢٣٦/٢ .

[١٦] ينظر: تأويلات اهل السنة، لابي منصور محمد بن محمد الماتريدي، (ت٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ٥/٤ ؛ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لابي الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي، (ت٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل علي عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٥هـ-١٩٩٤م: ٢٥١/٢ ؛ زاد المسير: ٨/٢ .

[١٧] هو ابو محمد بن عمر واقد الواقدي الاسلمي المدني، كان اماماً عالماً بالمغازي واختلاف الناس واحاديثهم، الا انه قد ضعف في الحديث، توفي سنة (٣٠٧ هـ) . ينظر: تاريخ بغداد او مدينة السلام، لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: د . بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢ م: ٣/٣ .

[١٨] الكشف والبيان: ١٣٢/٤ .

[١٩] هو الأمام المفسر ابو محمد، إسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة الحجازي ثم الكوفي ولقب بالسدي لأنه كان يقعد في سدة باب الجوامع، خرج حديثه مسلم وأصحاب السنن، توفي سنة (١٢٧هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط ٣، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٢٦٤/٥ .

[٢٠] ينظر: تفسير القرآن العظيم، مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحاب والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي بن ابي حاتم، (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط ٣، ١٤١٩ هـ: ١٢٥٩/٤ ؛ الوسيط في التفسير: ٢٥١/٢ ؛ زاد المسير: ٨/٢ .

[٢١] هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري، ولد سنة (٦١ هـ)، تابعي ثقة ثبت، توفي سنة (١١٦ هـ)، ينظر: تهذيب التهذيب: ٣١٥/٨ .

[٢٢] ينظر: تفسير ابن ابي حاتم: ١٢٥٩/٤، الوسيط في التفسير: ٢٥١/٢ ؛ زاد المسير: ٨/٢

[٢٣] ينظر: معالم التنزيل، المعروف بـ (تفسير البغوي)، لمحيي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت ٥١٦ هـ)، حققه وخرج احاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة النشر والتوزيع،، ط ٤، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م: ١٢٦/٣ .

[٢٤] تأويلات اهل السنة: ٦/٤ .

[٢٥] ينظر: روح المعاني: ٧٩/٤، محاسن التأويل، المسمى بتفسير القاسمي، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ: ٣١٠/٤ .

[٢٦] ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني (من اول سورة آل عمران – وحتى آخر المائدة)، لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د . محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٥٤٠/١ .

[٢٧] سورة الأنعام: الآية ١ .

[٢٨] سورة الحاقة: من الآية ١٧ .

[٢٩] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٠٧هـ): ٤/٢ .

[٣٠] ينظر: حاشية الشهاب: ٦/٤ .

[٣١] ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي، لابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت٧١٠ هـ)، حققه وخرج احاديثه يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م: ٤٨٩/١ .

[٣٢] سورة النور: من الآية ٤٠ .

[٣٣] ينظر: السماء في القرآن الكريم، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٧ م: ٤٢٢ ؛ ينظر: ثنائيات الليل والنهار في القرآن الكريم، ١٧٥ .

[٣٤] ينظر: موقع النابلسي للعلوم الاسلامية على موقعه على الانترنت، www.nabulsi.com .

[٣٥] سورة الأحزاب: الآية ٤٣ .

[٣٦] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لابي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء البلخي، المتوفي سنة (١٥٠هـ)، تحقيق: احمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م، ٤٩٩/٣ .

[٣٧] سورة الأحزاب: الآية ٥٦ .

[٣٨] سورة الأحزاب: الآية ٤٣ .

[٣٩] نظر: تفسير مقاتل: ٥٠٦/٣؛ تأويلات اهل السنة: ٤١٠/٨، بحر العلوم المسمى بـ (تفسير السمرقندي)، لابي الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي، (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ: ٧٢/٣ ؛ النكت والعيون، المعروف بـ (تفسير الماوردي)،

لابي الحسن علي بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: سيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤ م: ٤٢٢/٤

(٤٠) أسباب النزول، لابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الاصلاح، الدمام، ط ٢، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م: ٣٦٢ ؛ واورده السيوطي في الدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين بن ابي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣ م: ٦٢٢/٦، وقال: ((اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر))، ولم ار هذا الأثر مسنداً، وان صح فهو مرسل .

(٤١) هو رفيع بن مهران الرياحي البصري، التابعي الفقيه، المقرئ، (ت٩٠هـ)، ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٨٤/٣ .

(٤٢) ينظر: تفسير ابن ابي حاتم: ٣١٣٩/٩ ؛ احكام القرآن، لابي بكر احمد بن علي الرازي الجصاص، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ: ٢٤٣/٥ ؛ النكت والعيون: ٤١٠/٤ .

(٤٣) هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة، ولدة سنة (٩٧هـ)، فمات سنة(١٦١هـ)، له عدة مؤلفات، ينظر: تهذيب التهذيب: ١١١/٤ – ١١٥.

(٤٤) ينظر: تفسير ابن ابي حاتم: ٣١٣٩/٩ ؛ الكشف والبيان: ٥٠/٨، النكت والعيون: ٤١٠/٤ .

(٤٥) ينظر: النكت والعيون: ٤١٠/٤ ؛ زاد المسير: ٤٧٠/٣ .

(٤٦) هو ابو محمد سعيد بن جبير، ويقال: ابو عبد الله، الكوفي الثقة الامام، الحجة، ولد سنة (٤٥ هـ)، قتله الحجاج بالكوفة سنة (٩٥ هـ)، ينظر: تهذيب التهذيب: ١١/٤ .

(٤٧) ينظر: تفسير ابن ابي حاتم: ٣١٣٩/٩ ؛ الكشف والبيان: ٥٠/٨ ؛ النكت والعيون: ٤١٠/٤

(٤٨) ينظر: ارشاد العقل السليم: ١٠٧/٧ ؛ روح المعاني: ٢٢١/١١ .

(٤٩) ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٨م، ٢٤٢ .

(٥٠) تفسير ابن ابي حاتم: ٣١٣٩/٩ ؛ المعجم الأوسط، لابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن ابراهيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ: ٤٢/١، رقم (١١٤) .

(٥١) الزهد ويليه الرقائق، لابي عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي، (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤ م: ٣٧٠/١، رقم (١٠٥١) .

(٥٢) تفسير عبد الرزاق، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، دراسة وتحقيق: د . محمود محمد عبدة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م: ٤٣/٣ ؛ تفسير ابن ابي حاتم: ٣١٣٩/٩ .

(٥٣) العظمة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الاصبهاني، (ت ٣٦٩ هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م: ٤٥٢/٢ .

(٥٤) سورة الأحزاب: الآية ٤٣ .

(٥٥) ينظر: تفسير مقاتل:٥٠٦/٣ ؛ تأويلات اهل السنة:٤١٠/٨؛ بحر العلوم:٧٢/٣؛ النكت والعيون: ٤٢٢/٤ .

(٥٦) سورة البقرة: الآية ١٥٧ .

(٥٧) سورة الأحزاب: الآية ٥٦ .

(٥٨) ينظر: النكت والعيون: ٤١٠/٤، زاد المسير: ٤٧٠/٣ .

(٥٩) تفسير مقاتل: ٥٠٦/٣ .

(٦٠) المصدر نفسه: ٤٩٩/٣ .

(٦١) هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولاهم، مات سنة (٨٢ هـ)، ينظر: الطبقات الكبرى، لابي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م: ٤٨٤/٥ .

(٦٢) ينظر: تفسير مجاهد، لابي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، (ت ١٠٤ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام او النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠ هـ-١٩٨٩ م: ٦٤٨ ؛ النكت والعيون: ٤١٠/٤ ؛ زاد المسير: ٤٧٠/٣ .

(٦٣) ينظر: النكت والعيون: ٤١٠/٤ .

(٦٤) سورة البقرة: الآية ٢٥٧ .

(٦٥) ينظر: جامع البيان على تأويل آي القرآن، المعروف بـ (تفسير الطبري)، لابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر واحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م: ٥٦٥/٤، العجاب في بيان الأسباب، لابي الفضل شهاب الدين احمد بن علي ابن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الانيس، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٩٩٧ م: ١٠٤١/٢.

(٦٦) ينظر: النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم واعرابه)، لابي الحسن علي بن فضال المجاشعي، (ت٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ١٦٧ ؛ اعراب القرآن المنسوب للزجاج، لابي الحسن نور الدين علي بن الحسين بن علي الاصفهاني الباقولي، (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري بالقاهرة، ودار الكتب اللبنانية، بيروت والقاهرة، ط ٤، ١٤٢٠هـ: ٦٥ ؛ السراج المنير على معرفة بعض معاني علوم ربنا العليم الخبير، لشمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني، (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الاميرية)، القاهرة، ١٢٨٥ هـ: ١٧٠/١

(٦٧) ينظر: المصادر السابقة .

(٦٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن، لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م: ٣٠٤ ؛ لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨ م، مادة (طغى) ١٤/١٥ .

(٦٩) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، بلا تاريخ: ٤٤/٣ ؛ التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي، (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م: ٣٠/٣ .

(٧٠) ينظر: انور التنزيل: ١٥٥/١ .

(٧١) سورة يوسف: من الآية ٣٧ .

(٧٢) مسند احمد بن حنبل، لابي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف د . عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م: ٤٠٨/٦، رقم (٣٨٦١)، قال محققه شعيب الأرناؤوط: (اسناده صحيح على شرط مسلم) . واورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م: ٣٣٤/١، وقال: (رواه احمد وابو يعلى، والطبراني في الكبير، ورجال احمد رجال الصحيح) .

(٧٣) ينظر: مفاتيح الغيب المعروف بـ (التفسير الكبير)، وبـ (تفسير الرازي)، لابي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الاصل الشافعي المذهب الرازي، (ت ٦٠٦ هـ)، دار احياء التراث العربي، مصر، ط ٣، ١٤٢٠ هـ: ١٩/٧ .

(٧٤) سورة ابراهيم: الآية ٥ .

(٧٥) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بـ (تفسير الخازن) لعلاء الدين علي ابن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن، (ت ٧٤١ هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ: ٢٩/٣ .

(٧٦) سورة المائدة: الآية ١٦ .

(٧٧) ينظر: معاني القرآن واعرابه، لابي اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م: ١٦١/٢ ؛ روح المعاني: ٢٦٩/٣ .

(٧٨) سورة ابراهيم: الآية ١ .

(٧٩) ينظر: جامع البيان: ٥٠٩/١٦ .

(٨٠) سورة الحديد: الآية ٩ .

(٨١) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، لابي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، (ت ١٣٠٧ هـ)، عني بطبعته وقدم له وراجعه عبد الله بن ابراهيم الانصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م: ٤٠١/١٣ .

(٨٢) سورة الطلاق: الآية ١١ .

(٨٣) ينظر: جامع البيان: ٤٦٨/٢٣ .

(٨٤) سور الانعام: الآية ١٢٢ .

(٨٥) ينظر: جامع البيان: ٩٠/١٢ ؛ الدر المنثور: ٣٥٢/٣ .

(٨٦) ينظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، (ت ٧٠٨ هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، بلا تاريخ: ٢٣٨ .

(٨٧) ينظر: مجاز القرآن، لابي عبيد معمر بن المثنى التميمي، (ت ٢١٠ هـ) عارضه باصوله وعلق عليه: د . محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٨١ هـ-١٩٦٢ م: ٤١٠/١، اسرار البلاغة، لابي بكر عبد القاهر بن بد الرحمن بن محمد الجرجاني، (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: د . ريتر، استانبول، مطبعة وزارة المعارف، ١٩٥٤ م: ٢٧٤ .

(٨٨) سورة الرعد: الآية ١٦ .

(٨٩) سورة فاطر: الآيتان ١٩ – ٢٠ .

(٩٠) سورة فصلت: من الآية ١٧ .

(٩١) سورة الرعد: جزء من الآية ٦ .

(٩٢) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، (ت ١٣٨٧ هـ) دار الشروق، ط ٧، ١٤١٢ هـ، ٢٠٥٢/٤ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد ١٩٩٨ م.

٢. احكام القرآن، لابي بكر احمد بن علي الرازي، الجصاص، (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد الصادق القمحاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٣. ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، لابي السعود محمد بن محمد العمادي، (ت: ٩٨٢ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٤. اسباب النزول، لابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط ٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٥. اسرار البلاغة، لابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني، (ت: ٤٧١ هـ)، تحقيق: د. ريتر، استانبول، مطبعة وزارة المعارف، ١٩٥٤ م.

٦. إعراب القرآن المنسوب للزجاج، لابي الحسن نور الدين علي بن الحسين بن علي الاصفهاني الباقولي، (ت: ٥٤٣ هـ)، تحقيق: ابراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري بالقاهرة، ودار الكتب اللبنانية، بيروت، والقاهرة، ط ٤، ١٤٢٠هـ.

٧. انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي)، لابي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي، (ت: ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٨. بحر العلوم، المسمى بـ (تفسير السمرقندي)، لابي الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي، (ت: ٣٧٥ هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

٩. بيان المعاني، لعبد القادر ملا حويش آل غازي العاني، (ت: ١٣٩٨ هـ)، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م.

١٠. تاريخ بغداد او مدينة السلام، لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

١١. تأويلات اهل السنة، لابي منصور محمد بن محمد الماتريدي، (ت: ٣٣٣ هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٢. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، المالكي، (ت: ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

١٣. تفسير الراغب الاصفهاني (من اول سورة آل عمران – وحتى آخر المائدة)، لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة، د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٤. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي ابن ابي حاتم، (ت: ٣٢٧ هـ)، تحقيق: اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط ٣، ١٤١٩ هـ.

١٥. التفسير المظهري، محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري الباني بتي، (ت: ١٢٢٥ هـ)، تحقيق: غلام نبتونسى، المكتبة الرشيدية، باكستان، ١٤١٢ هـ.

١٦. تفسير عبد الرزاق، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت: ٢١١ هـ) دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبدة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

١٧. تفسير مجاهد، لابي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، (ت: ١٠٤ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام ابو النيل، در الفكر الاسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.

١٨. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء البلخي المتوفي، سنة (١٥٠ هـ)، تحقيق: احمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٩. تهذيب التهذيب، لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت: ٨٥٢ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦ هـ.

٢٠. ثنائية الليل والنهار في القرآن الكريم، المنشور في مجلة مداد الآداب، العدد:٩، لسنة ٢٠١٤.

٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ (تفسير الطبري)، لابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر واحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٢. الدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، (ت: ٩١١ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣ م.

٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، (ت: ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٤. زاد المسير في علم التفسير، لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

٢٥. الزهد ويليه الرقائق، لابي عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي، (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤ م.

٢٦. السراج المنير على معرفة بعض معاني علوم ربنا العليم الخبير، لشمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني، (ت: ٩٧٧ هـ)، مطبعة بولاق (الاميرية)، القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٢٧. السماء في القرآن الكريم، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٧ م.

٢٨. سير اعلام النبلاء، لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط ٣، بيروت، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٢٩. الطبقات الكبرى، لابي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، (ت: ٢٣٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٠. العجاب في بيان الاسباب، لابي الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الانيس، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٩٩٧ م.

٣١. العظمة، لابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الاصبهاني، (ت: ٣٦٩ هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد ادريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

٣٢. عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، (ت: ١٠٦٩ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨ م.

٣٣. فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، (ت: ١٣٠٧ هـ)، عنى بطبعته وقدم له وراجعه: عبد الله بن ابراهيم الانصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٤. في ظلال القرآن، سيد قطب، (ت: ١٣٧٨ هـ)، دار الشروق، ط ٧، ١٤١٢ هـ.

٣٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٣٦. الكشاف والبيان، لأبي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: ابي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٧. لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بـ (تفسير الخازن)، لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن، (ت: ٧٤١ هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٣٨. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت– لبنان، ١٩٦٨ م.

٣٩. مجاز القرآن، لأبي عبيد معمر بن المثنى التميمي، (ت: ٢١٠ هـ)، عارضه باصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.

٤٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، (ت: ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٤١. محاسن التأويل، المسمى بتفسير القاسمي، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، (ت: ١٣٣٢ هـ)، تحقيق: محمد باسل عبود السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ.

٤٢. مدارك التنزيل، وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي، لأبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي، (ت: ٧١٠ هـ)، حققه وخرج احاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٤٣. مسند احمد بن حنبل، لأبي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني، (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٤٤. معالم التنزيل المعروف بـ(تفسير البغوي)، لمحيي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت: ٥١٦هـ)، حققه وخرج احاديثه: محمد عبد الله النمر عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٥. معاني القرآن وإعرابه، لابي اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت: ٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٦. المعجم الاوسط، لأبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن ابراهيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ هـ.

٤٧. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، مصر، ١٣٧٨ م.

٤٨. مفاتيح الغيب المعروف بـ (التفسير الكبير)، وبـ (تفسير الرازي)، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت: ٦٠٦ هـ)، دار احياء التراث العربي، مصر، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.

٤٩. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، (ت: ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٠. مقاييس اللغة، لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٥١. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، (ت: ٧٠٨ هـ) دار الكتب المصرية، القاهرة، بلا تاريخ.

٥٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، (ت: ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، بلا تاريخ.

٥٣. النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم واعرابه)، لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي، (ت: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٥٤. النكت والعيون، المعروف بـ (تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن حبيب البصري، (ت: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: سيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤ م.

٥٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

Summary

The area welcoming Qur'anic studies requires diversification in the search, and the disclosure of the relationship between words or phrases and Quranic statement with each of relationships, and impact in the Quranic text, and in providing a clear picture is characterized by high accuracy, as well as Quranic rhetoric earning text sweetness are not worthy, but this book Karim.

It is the relationship between words, the relationship between the contradictory terms that are contained in a single text, which is known Baltnaúaat.

And the study of binaries in the Qur'an reveal the contents of the task, and the dimensions of vitality sings Quranic context, and enrich the process of interpretation, in terms of an interview opposites in one verse to reflect the interactive relationship reveals the contradiction object between visions and concepts to extremes, making the receiver alert to the importance of taking the right position.

After the presentation of the binaries darkness and light in the Koran summarize the most important results of this research, including the following:

.The difference between the creation and the scarab, that is the creation of construction, and the scarab is modulated.

.everything in the Qur'an of darkness and light means infidelity and faith only in the first verse of Al cattle what is meant by the day and night.

.darkness gathered and Straighten the light, because the light is right, and the right one, and falsehood has many faces.

.Spread the light in the first verse of Al cattle intent to multiple sex because unlike the darkness light.

.The relationship between darkness and light is an inverse relationship, Going out of the darkness means to enter into the light, and stay away from the darkness means approaching the light.

.God that people come out of the darkness and into the light of their mercy has sent his messengers - peace be upon them - for this purpose.

.God that people come out of the darkness and into the light Btovaiqa.

.not required to God out of the darkness and into the light of the infidel, but it applies to all of the safe Messenger of Allah (peace be upon him) and never their disbelief.

العدد
٥٣

١٢رجب
١٤٣٩هـ

٣١ آذار
٢٠١٨م